الوظيفة الاجتماعية للمنهاج التربوي من منظور دوركايم

د. أبو الفتوح ابو هريرة الباحثة حميدة جرو
جامعة حمة لخضر وادي سوف جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

يعتبر دوركايم من أبرز الذين تناولوا سوسيولوجيا المنهاج ويتعلق به المسائل من مسائل.

ولكنه لم يحدد مفهوم المنهاج الدراسي بشكل واضح، رغم أنه فتح المجال للباحثين لتناول وظائفه وأبعاده المختلفة، وتحاول هذه الورقة بحث مفهوم المنهاج التربوي، وتناول وظيفته الاجتماعية والتربوية من منظور إيميل دوركايم.

Abstract :

Durkheim est considéré parmi les sociologues les plus distingués qui ont abordé le curriculum de point de vue sociologique.

mais il n'as pas suffisamment mis en exergue déterminer clairement ce concept, cependant, il a ouvert la voie aux chercheurs d'approcher ses fonctions et ses différentes dimensions.

Le présent document tente d'examiner le concept du curriculum scolaire, abordant la fonction sociale et éducative du point de vue Durkhemiène.

مقدمة:

شكلت تحليلات وأطروحات دوركايم في مجال سوسيولوجيا المنهاج البداية الحقيقية لكثير من الباحثين السوسيولوجيين للتفكير بجدية في مضامين ووظيفة المنهاج التربوي كأحد عناصر التربية المدرسية وذلك سواء في أهدافه وغاياته، وباعتباره أيضا أن له دور مهم فيما يقدمه للتلميذ من خبرات تعليمية وقيم واتجاهات اجتماعية تساعده على الاندماج بشكل إيجابي في مجتمعه. ورغم الثراء النظري الذي قدمه دوركايم حول المنهاج التربوي إلا انه لم يضع مفهوم واضح له يبعده عن الإلتباس ببعض المفاهيم

التي شاعت لدى التربويين كالمنهج والمقررات والبرنامج، بل وفتح مجالا واسع كذلك للنقاش حول القوانين العامة لعلاقة النظام التربوي بالمجتمع بدأ بالتساؤل حول الوظيفة الحقيقة للمنهاج التربوي في المنهاج، باعتباره شكل من أشكل السلطة الرمزية التي تمارسها الدولة على الحياة المدرسية وهو ما نلاحظه حقيقتا في معظم الأطروحات الراديكالية والنقدية لكبار السوسيولوجين من أمثال بورديو وألتوسير و وإفان إيليتش .

وعلى الرغم من الجهود العلمية الكثيرة التي تناولت التعريف بالمنهاج التربوي وتوصيف أسسه وغاياته وأهدافه ودوره ضمن العملية التعليمة والبيداغوجية، متجاهلين وظيفته التربوية أي ما الذي يقدمه للمجتمع ككل، ويمكن أن نتغاضى عن هذا الأمر بإعتبار هذا الاخير متعلق بالتوجهات الأيديولوجية للنظام الرسمي وفلسفته التربوية المحافظة وذلك كقوى اجتماعية مؤثرة بما تحمله من تراث ثقافي اجتماعي وقيم ومبادئ المجتمع ككل، وعليه تأتي هذه الورقة في محاولة متواضعة لبحث مفهوم المنهاج التربوي ووظيفته السوسيو–تربوية وفق المقاربة النظرية للمفكر الفرنسي إيميل دوركايم حول المنهاج عموما .

أولا–في مفهوم المنهاج التربوي:

قبل الحديث عن مفهوم المنهاج التربوي وجب علينا بداية أن نقف بالتبيان على بعض المصطلحات التي لطالما شكلت لبس في مقصد ودلالة ومفهوم المنهاج التربوي، بسبب الترجمة وعن غير وعي لدى كثير من الباحثين، وربما أكثر المصطلحات شيوعا هو المنهج الذي يشير Méthode الذي يشير في الأواسط العلمية في كثير من الاحيان إلى المراحل والخطوات التي يتبناها الباحث في دراسة موضوع محدد أو ظاهرة ما وفوق

مـا يـوفره التخصـص مـن أدوات ووسـائل، كمـا يختلـف كـذلك المعطـى الاصـطلاحي لمنـاهج التـدريس Méthodologies d'enseignement التـي تعبـر عـن مجموعـة مـن الإجـراءات التنظيميـة والدقيقـة لمحتـوى المـادة أو الخبـرة المـراد تبليغهـا للمتعلمـين خـلال الـدرس، كمـا يسـاء اسـتخدام مفهـوم المنهاج التربوي أيضا ليرادف في اصطلاحه المقررات الدراسية أو البرنـامج Le programme الذي يشير إلى المحتوى المراد تبليغه للمتعلمين، ويشمل عـادة جـرد الموضـوعات التـي يتعـين دراسـتها فـي مـادة تعليميـة خـلال فتـرة زمنية معينة. [1]

علـى العمـوم تعد كتابـات إميل دوركـايم عن تطـور التعليم فـي فرنسـا أول الإسـهامات الحقيقـة للاهتمـام بمفهـوم المنهـاج التربـوي Curriculum، وذلك باعتباره نسق من الفعاليات التربوية الموجهة لتنشئة الأفراد وفق فلسفة وقيم المجتمع وبما يحمله هذا الأخير من اتجاهات وهيئات صناعية وتجارية وثقافيـة وفكريـة، تضـع المنهـاج التربـوي فـي علاقـة تبادليـة مـع التخصـص وتقسيم العمل في المجتمع.[2]

ويذكر **جـون كلـود فوركين** في مقالـة لـه بعنوان سوسيولوجيا المنهاج المدرسـي أن المقاربـة التـي اعتمـدها دوركـايم فـي دراسـة تطـورات النظـام التعليمـي الفرنسـي تحـرص علـى إبـراز نظريـة التضـامن الاجتمـاعي بـالتركيز

---

[1] خالد المير واخرون، **سوسيولوجيا التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1995 ص 99

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان،**علم إجتماع التربية الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 ص 178

على نوعية المناهج التعليمية التي تسعى لتوجيه السلوك الأخلاقي للمتعلمين نحو القيم والعادات والتقاليد والأخلاق...[1] ضمن " ثقافة المدرسية التي تتضمن بدورها مجموعة المعارف والكفايات والمرجعيات أو قيم هي موضوع النقل الإرادي في إطار برامج دراسية محددة"[2]، وهذه الأخيرة كفيلة بإعادة توجه المتطلبات الفردية لتتلاءم مع متطلبات المجتمع بصورة إيجابية .[3]

كما يعتبر الباحثان **أيديغر ودولز** أن مفهوم المنهاج غالبا ما ينطلق من فكرة المخطط والتنظيم والبناء الثقافي الذي يضم الصيرورة التعليمية-التعلمية في شموليتها من الإدارة إلى التقويم مرورا بالمحتويات والمضامين والطرق والبيئة والمناخ التعليمي،[4] ويستلهم من قيم يرغب مجتمع ما في تعميمها وتقويتها؛ ويعبر عنها في الغايات المحددة لمجموع المنظومة التربوية"[5]

ثانيا –تحديد وظيفة المنهاج التربوي من خلال المقاربة الدوركايمية:

يفترض دوركايم أن للمنهاج التربوي وظيفة فاعلة في المجتمع بحيث أنه يعمل على إشاعة الاستقرار الاجتماعي والتهييئ للتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع وذلك لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع ولا يكون ذلك إلا من خلال اعتبار:

1. **المنهاج التربوي كأداة للحفاظ على القيم ونمط العلاقات الاجتماعية:**

---

[1] Jean-Claude Forquin, Sociologie du Curriculum http://sociovoce.hypotheses.org/878

[2] Jean-Claude Forquin, Ibid.,

[3] عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا **التربية**، منشورات عالم التربية، دب ،2000 ص 35-36

[4] Philippe Perrenoud, Curriculum : le formel, le réel, le caché Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation Université de Genève1993. http://www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php_main/php_1993/1993_21.html 2010/03/8

[5]Philippe Perrenoud, Ibid.,

يؤكد إيميل دوركايم Émile Durkheim هنا أن الإنسان يولد في المجتمع وهو اجتماعي بطبعه، ولكنه على الرغم من ذلك يولد وهو لا يعرف العادات والتقاليد والقيم والمعايير ومجمل المهارات الاجتماعية، ولكي يصل الفرد إلى طبيعته الاجتماعية، لابد أن يتعلم هذه الأشياء التي تمكنه من الاندماج والعيش بشكل عادي في المجتمع.[1]

وذلك من أجل الحفاظ على مبدأ الوفاق الاجتماعي، وقد صاغ إميل دوركايم Émile Durkheim هذه المبدأ في كتابه " التربية وعلم الاجتماع" حين اعتبر التنشئة الاجتماعية عملية بالدرجة الأولى من أجل تحقيق الاتفاق الاجتماعي ومن أجل التكامل الاجتماعي، وذلك من خلال تنشئة الأفراد على السجايا والشمائل الشخصية وأنماط السلوك المقبولة من لدن الجماعة التي ينتسبون إليها، على اعتبار أن المجتمع لا يستطيع البقاء إلا إذا تحققت بين أعضائه درجة كافية من التناظر والتجانس، والتربية هي التي تخلد هذا التجانس وتعززه عن طريق التشابهات الجوهرية التي تتطلبها الحياة الجماعية من الأفراد منذ البداية.[2] ووفق تصور دوركايم Durkheim هنا، فإن مؤسسات التعليم بمناهجها ذات توجه محافظة، وإن دورها تابع للمجتمع ووظيفتها الأساسية تكييف الجيل الناشئ وفق التصورات المتفق بشأنها أو حتى المفروضة سلطويا عليه[3].

---

[1] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، **علم إجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص 38

[2] محمد جواد رضا، **العرب والتربية والحضارة... الاختيار الصعب**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. 1993 ص26-27.

[3] مارسيل بوستيك، **العلاقة التربوية**، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1986 ص 20.

وعليه فإن المؤسسات التعليمية متمثلة بمضامينها ومناهجها التربوية، قادرة على إعادة صياغة المجتمع، ليصل به إلى مستوى من النضج الاجتماعي كقوة إيجابية في إحداث تحول في البناء الاجتماعي، المراكز والأدوار الاجتماعية، وفي النظم، الأنساق والأجهزة الاجتماعية، كونها تملك القدرة على إحداث التغيير في سلوك الأفراد وعاداتهم وأفكارهم ومواقفهم، فالفرد في النظام التعليمي يجد الحاجات المتمكنة في الثقافة والأفكار والقيم والمعايير والمهارات التي بإمكانها أن تنقله من مرحلة الطبيعة إلى مرحلة الثقافة (السلوك الحضاري) وفي هذا الإطار ترتكز المؤسسات التعليمية النظامية على مجموعة من البراديغمات في مناهجها التربوية، من أبرزها نموذج الضبط الاجتماعي، ونموذج التوجيه والتربوي .[1]

وإن أي منهاج تربوي مبني بطريقة منهجية وعقلانية يصبح قادرا على إنتاج أفراد مبرمجين على التصرف حسب القيم والبنى المكتسبة، فحسب تصور دوركايم لمنحى القيم الاجتماعية هنا، " أنها تشكل وسيلة لتنظيم ذات الفرد مع ذات المجتمع والبيئة المحيطة به، أي تنظيم الأنا و"النحن" في وحدة متكاملة المعنى وثابتة، وقادرة على استيعاب قيم المجتمع، وهذا ما يكون لدى الفرد الحدس الاجتماعي لمجتمعه ".[2]

وفي الحالة الإيجابية من هذا التصور، فإن الجانب المادي والرمزي من العلاقات الاجتماعية يعملان على تلقين وضبط السلوك الحسن والمثل العليا والقيم الأصيلة وغير ذلك، قصد إنتاج مواطن نموذجي يندمج في المجتمع دون أن

---

[1] محمد مكسي، **ديداكتيك السلوك المدني**، منشورات Top Edition، د ب ، 2008 ص 28-29

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم إجتماع التربية الحديث** (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 ص

يسبب مشاكل ومتاعب للنظام الاجتماعي، وبعيد عن الجنوح والخروج عن القواعد الاجتماعية.[1]

ويشير دوركايم كذلك إلى فضل تحكم الدولة في القطاع التعليمي ودورها الفاعل في تحدي المناهج التربوية والتي فاعل في السياسة الاجتماعية، كونها قادرة على ترسيخ الأحاسيس والمواقف تجاه النظام الاجتماعي لدى الأفراد ككل.[2] حيث يرى أن هذه المناهج تسعى في أساسها إلى تخليق الحياة الاجتماعية للأفراد ومعنى هذا تكييف سلوكهم داخل المجتمع مع القواعد الأخلاقية والقيم المرجعية لتلك القواعد، تفعيلا للاندماج الاجتماعي بشكل إيجابي، بحيث يتفاعل الفرد مع متطلبات الصالح العام، ويتجاوب مع القوانين والقيم الوطنية في كل مناشط الحياة العمومية.[3] ويتم ذلك من خلال تدعيم المؤسسات التربوية للقيم والمعايير الاجتماعية المتضمنة في مناهجها، وفي سلوك الأساتذة والإداريين مما يساعد التلميذ على تمثيل هذه القيم ويقلل من فرص الانحراف الاجتماعي[4].

يتكلم دوركايم كذلك عن تكافئ الفرص الذي يتيحه النظام التربوي لكافة أفراد المجتمع للارتقاء الاجتماعي والثقافي بغض النظر عن اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية، وذلك عبر فسح المجال أمامهم لمواصلة التعليم في وسط اجتماعي

---

[1] عدلان العزيمية، القيم والمدرسة، مجلة عالم التربية مرجع سابق ص 203

[2] Mohamed cherkaoui , **sociolgie de l éducation** ,presses univrsitaires de France editions delta ,paris 1996 p20

[3] محمد الكتاني، **القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب**، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، العدد 15، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، 2004.، ص 55

[4] محمد الجوهري، **الشباب والحق في الإختلاف**. المكتب الجامعي الحديث.مصر.ب س ن. ص54.

مشترك[1]. فالتعليم الذي يتلقاه الفرد في المؤسسات التعليمية هو تعليم يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه الفرد، وما يتلقاه في البيئة الخارجية، ويؤسس لمبدأ الخلقية المدنية، وهي مرتبطة بالعلاقات القائمة بين الأفراد ضمن دائرة الشأن الخاص، أي بكيفية الممارسات والتصرفات التي يقوم بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، مما يسهل عليهم التكيف الاجتماعي مع أفراد آخرين من فئات اجتماعية أخرى [2].

ومن هنا يأتي دور النظام التربوي ككل، في توفير بيئة اجتماعية تعمل على توحيد أبناء المجتمع على ثقافة وفكر واتجاهات مشتركة من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة وإكساب المتعلم اتجاهات فكرية منسجمة متوافقة مع المكون التراثي للمجتمع العام[3].

وهو من شأنه كذلك أن يعمل على تذليل الصراع الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، إذ المناهج التربوية في المؤسسات التعليمية على إذابة هذا الصراع من خلال تعليم اللغة الوطنية، وآدابها، والمواد الاجتماعية الوطنية، لأجل خلق الشعور بالانتماء لدى النشء وتحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة بين أعضاء أبناء الوطن الواحد.[4] من خلال ما توفره من أسس العلوم الاجتماعية ولاسيما المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية، ويهدف كل هذا إلى توعية

---

[1] محمد الجوهري، نفس المرجع، ص، 129- 130.

[2] أدونيس العكره، **التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دس ص 58

[3] معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق،عمان،2007، ص 174.

[4] نمر فريحة ، **فعالية المدرسة في التربية المواطنية**، ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002،ص34

التلميذ بدور المجتمع ورسالته وبالقوانين التي تحكم التطور التاريخي، كما يهدف إلى إكسابهم السلوك المطابق للقيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع العام.[1]

2. المنهاج التربوي كأداة للمثاقفة والتنشئة الاجتماعية:

يشير هنري جان إلى ان المنهاج التربوي "...في أعين السوسيولوجي نظام للمثاقفة، ومن ثم تشتغل بكل الآليات الوظيفية الخاصة بإستدخال القيم واستيعاب السلوكات وكل المقتضيات التي تحاول بواسطتها البنيات الاجتماعية إدماج الأفراد، وحثهم احترام كامل التراتبيات العامة في المجتمع [2]."... وهذا وباعتباره وسط أخلاقي منظم على حد تعبير دوركايم فإنه يصقل هوية التلميذ بطريقتين؛ من جهة أولى، بتقليد الشكل الجماعي وبدون تمايز مجموعة من الأفكار والسلوكات والقيم المشتركة، ومن جهة أخرى من خلال محاولة تحويل الفرد وأنساق تفكيره ووجهة نظره جذريا نحو الحياة الثقافية والاجتماعية المشتركة.[3]

وبهذا يسعى المنهاج التربوي تحويل الفرد سوسيولوجيا إلى شخص اجتماعي، ويتحول الفرد في حالة الاندماج الكلي والشعور العام بالأنا، وإلى ظهور الذات الاجتماعية ويحدث التغيير من أنا أشعر إلى نحن نشعر.[4] فإن ممارسة هذه القيم يفترض على الفرد أن يمتلك القدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة، التضامن والتآزر الاجتماعي مع أفراد المجتمع، بحيث يتعرف

---

[1] مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الإجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.ص 56

[2] Philipe Perrenoud, **Stratification Socio-culturelle**, Réussite scolaire, Droz 1989 http://www.unige.ch/fapse/sse/teachers/perrenoud/php_main/php_1995/1995_09.html2010/05/13 .

[3] Mohamed cherkaoui Op cit, p41

[4] فايز مراد دندس ،**علم إجتماع التربوي بين التأليف والتدريس** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية 2002 ص 106

الطلاب على منظمات المجتمع المدني ويتزودون بإطار مفاهيمي عنها، وتعرفهم بمشكلات وحاجات المجتمع، ومن أمثلة ذلك الخدمة في مطاعم الفقراء. [1]

العموم يتحدث دوركايم Émile Durkheim على "أن الإنسان ليس ميالا بفطرته إلى الخضوع إلى أي نوع من السلطة، أو إلى احترام أي النظام الأخلاقي، أو التضحية أو الإيثار، إذ لا يوجد في بنيتنا الفطرية الأولى ما يدفعنا إلى أن نكون خاضعين لإرادة سماوية، أو شعارات رمزية مساندة للمجتمع.[2] ونسق الثقافة والقيم في المجتمع ضمن المناهج التربوية هو الذي يتضمن تحديد طبيعة المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن يقوم بها الفرد استنادا إلى موقعة في بناء المجتمع، أي استنادا إلى المكانة التي يشغلها والأدوار التي يقوم بها، حيث يحدد الأهداف أو المهام أو الوظائف، إضافة إلى تحديد مجموعة القواعد التي تضبط وفاء الأفراد بمسؤولياتهم الاجتماعية اتجاه المجتمع العام.[3]

وهذا ما أكده دوركايم Émile Durkheim بقوله " أن الجماعة لا يمكن لها أن تكون محل احترام من قبل الأفراد، إلا إذا أحاطت نفسها بطابع إلزامي، من خلال ما تفرضه من قواعد ضاغطة، وتكريس ظاهرة الاقتداء الإجباري " [4]، إذ تمثل القيم الاجتماعية والثقافية هنا ركنا أساسيا في تكوين العلاقات الاجتماعية،

---

[1] مصطفى قاسم ، **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،القاهرة،2006ص 98

[2] عبد الله مجيدل، دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، http://www.alfalsafa.com/.html في يوم 11/ 09/ 2013 .

[3] علي ليلة، **المسؤولية الإجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير**، المؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان المسؤولية الإجتماعية والمواطنة أيام 16-19 مايو 2009، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة 2010. ص 75

[4] العربي فرحاتي، **التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية**، مجلة عالم التربية ،مرجع سبق ذكره ص 88

كونها هي التي تنتج السلوك الاجتماعي، وهذا السلوك هو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية.[1]

3. المنهاج التربوي كأداة لترسخ المعرفة ومتطلبات تقسيم العمل:

اعتبر دوركايم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بما تحويه من مضامين سوسيو–تربوية، تتمثل وظيفتها الأساسية في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي تشكل لحمة المجتمع وتعد المتعلم لكي يشغل مكانة في ظل التقسيم الاجتماعي للعمل.[2] وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدي إلى جعل الطلاب أكثر مرونة وأكثر قدرة على التفكير وأكثر قدرة على التكيف للوضعيات المختلفة التي تنظمها المهن. [3]

ويؤكد نمر فريحة " أن المهارات والمعارف التي يتوقع أن يكتسبها الفرد ليست قانونية فقط بل اجتماعية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وبيئية، تفرد قدرات ومهارات مميزة مثل التحليل وتمييز الوقائع من الآراء الشخصية، والقدرة على القراءة النقدية لجداول بيانية وتحليلية وتبني مواقف حول القضايا العامة... وغيرها، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهكذا قدرات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية في علاقاته الاجتماعية بما يحيط به، وتمكينه من الالتزام بمسؤولياته بالاهتمام بما يجري من حوله".[4]

---

[1] إبراهيم ناصر، علم الإجتماع التربوي، **علم الإجتماع التربوي** دار الجيل بيروت ،لبنان دس ، ص 110

[2] عبد الكريم غريب، مرجع سابق ص54

[3] عبد الرحمان العيسوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر العربي، الإسكندرية 1995 ،ص11

[4] لحسن توبي، **أي كفاية لمواطنة مدرسية** ، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضة، العدد 15، الدار البيضاء 2004 ص 314

ذلك أن الفلسفة التربوية والتعليمية التي توظفها مناهج التربية تنبثق من خصائص المجتمع وهويته، وتساهم في تكوين معالم شخصية المتعلم لذا فهناك علاقة تلاحم في الرسالة والمهام بين واقع المجتمع وطبيعة التعليم ما يجعل الأفراد قادرين على التفاعل مع مؤثرات التطور والحراك الاجتماعي بشكل إيجابي يضمن خصائص المجتمع المتجددة ولا يذيب معالم شخصية الأفراد فيه .[1]

الخاتمة:

يرى إميل دوركايم بأن وظيفة المنهاج تقوم على وظيفتي الحفاظية والمحافظة، والتشديد على جدلية الماضي والحاضر بمعنى أن المنهاج التربوي وسيلة للتطبيع، ودماج المتعلم داخل المجتمع. أي: يقوم المنهاج بتكييف المتعلم، وجعله قادرا على الاندماج في حضن المجتمع.

إذاً، يقوم المنهاج التربوي بوظيفة المحافظة والتطبيع، ونقل القيم من جيل إلى آخر عبر المؤسسة التعليمية. ويعني هذا أن المنهاج وسيلة للمحافظة على الإرث اللغوي والديني والثقافي والحضاري، ووسيلة لتحقيق الانسجام، والتكيف مع المجتمع.

أي تحويل كائن غير اجتماعي إلى إنسان اجتماعي، يشارك في بناء العادات نفسها التي توجد لدى المجتمع. وهذا يؤدي إلى أن تكون المنهاج مؤسسة توحيد وانتقاء واختيار. ويعني هذا أن المنهاج توحد عبر التكييف الاجتماعي، ولكنها تميز بين الناس عبر الانتقاء والاصطفاء، ومن ثم، فالوظيفة الأولى للمنهاج التربوي هو زرع الانضباط المؤسساتي والمجتمعي، والروابط الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع.

---

1 عبد العزيز الحر، **مدرسة المستقبل**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الكويت، 2000، ص 75

ولهذا حلل علماء الاجتماع بصورة مباشرة أو غير مباشرة الصلات بين العلاقة التربوية والنظام الاجتماعي، نظرا لأنهم يعدون التربية بمثابة مؤسسة، مهمتها تكييف الشباب مع حياة الجماعة بواسطة إجراءات معقدة الاستنباط."

قائمة المراجع:

1. إبراهيم ناصر، علم الإجتماع التربوي، **علم الإجتماع التربوي**، دار الجيل بيروت، لبنان
2. أدونيس العكره، **التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت
3. خالد المير واخرون، **سوسيولوجيا التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1995
4. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية **التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر العربي، الإسكندرية 1995
5. عبد العزيز الحر، **مدرسة المستقبل**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الكويت ،2000
6. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا **التربية**، منشورات عالم التربية، دب ،2000
7. عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، **علم إجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، 2008
8. عبد الله مجيدل، دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، http://www.alfalsafa.com/.html في يوم 11/ 09/ 2013 .
9. عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم إجتماع التربية الحديث** (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998
10. عبد الله محمد عبد الرحمان،**علم إجتماع التربية الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998
11. عدلان العزيمية، القيم والمدرسة، مجلة عالم التربية مرجع سابق ص 203
12. العربي فرحاتي، **التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية**، مجلة عالم التربية
13. على ليلة، **المسؤولية الإجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير**، المؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان المسؤولية الإجتماعية والمواطنة أيام 16-19 مايو 2009، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة 2010.
14. فايز مراد دندس، **علم إجتماع التربوي بين التأليف والتدريس**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2002
15. لحسن توبي، **أي كفاية لمواطنة مدرسية**، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضة، العدد 15، الدار البيضاء 2004
16. مارسيل بوستيك، **العلاقة التربوية**، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1986
17. محمد الجوهري، **الشباب والحق في الإختلاف**. المكتب الجامعي الحديث.مصر.ب س ن.

18. محمد الكتاني، **القيم المرجعية للمواطنة وتخليق الحياة العامة في المغرب**، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، العدد 15، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2004
19. محمد جواد رضا، **العرب والتربية والحضارة... الاختيار الصعب**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. 1993
20. محمد مكسي، **ديداكتيك السلوك المدني**، منشورات Top Edition، د ب، 2008
21. مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الإجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
22. مصطفى قاسم، التعليم **والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة،2006
23. معن خليل العمر، التنشئة **الاجتماعية**،دار الشروق،عمان،2007
24. نمر فريحة، فعالية **المدرسة في التربية المواطنية**، ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002
25. Jean-Claude Forquin, Sociologie du Curriculum http://sociovoce.hypotheses.org/878
26. Mohamed cherkaoui , **sociolgie de l éducation** ,presses univrsitaires de France editions delta ,paris 1996 p20
27. Mohamed cherkaoui Op cit, p41
28. Philipe Perrenoud, **Stratification Socio-culturelle**, Réussite scolaire, Droz 1989
29. Philippe Perrenoud, Curriculum : le formel, le réel, le caché Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation Université de Genève1993.
30. http://www.unige.ch/fapse/sse/teachers/perrenoud/php_main/php_1995/1995_09.html 2010/05/13http://www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php_main/php_1993/1993_21.html 2010/03/8